رنى ورنا فانهل بالدمع جفنه • كدر حواه سمط نظم جواهر

وقال السيد علي بن النظام الناظم

وهيفاء كالبدر الجلي جبينه • رمانى بسهم من جفون فواتر

جرت بماء قلبي الدموع كأنها • مياه فرند في شفار بواتر

ومن نظم النظام في الحماسة قوله

الى كم تقاسمنا الأظبي وهي ظاميه • وتشكو العوالي جوعها وهي طاويه

وتشجى الجياد الصافنات صهيلها • متى وثبات على الدم طافيه

فمن مبلغ عني نزارا ويعربا • أولئك قوم أرتجيهم لما بيه

حماة كماة قادة الخيل في الوغى • مزاعيم يوم الروع تلقاك ضاريه

بهاليل في البأسا بيوم تناضل • اذا ما الشجي الجبان فالعار آبيه

بنا بهم من شيخ داود شيمة • وأوجههم تحكي بدورا بداجيه

سموا الدراك المجد بالثار والعلا • وردوا وأقفا عم من دما كل طاغيه

ربا بدرا على متن الخيول وشمروا • بهزى شطب عضب وسمر عواليه

علاهم لم يبرحوا في جحافل • يهزى الدهر وازدهام عنهم كما ميه

فهم سادة الأقوام شرقا ومغربا • وتروا بحرا والقروم الحاميه

فلا غرو اذ كان النبي محمد • أبيهم تنجع في جوانبهم ساميه

افتخروا بابن النجار وقوضوا • بناء العلا عن كل قوم مضاهيه

بهم كسروا كسرى وفلوا جموعه • لكن بهم لي العزم لم يرماهيه

وناموا على الأطواد عزا ومنعة • وزادوا على الأسياد باسا وداهيه

بلا غاضرتها وامحوا كاشفا له • قناع المحيا بليلين داعيه

وأياهم والليث عن بفرخدنهم • ولا يأمنوا الدنيا فليست بصافيه

وقل لهم يسروا فوق جيادهم • خفافا كما تمشي مع السقم عافيه

ولده السيد علي صاحب السلافة

العوهقبه ان ابرح من ظلمته الخضراء • واقلته الغبراء • واذا اردت شعاره في الوصف قلت هو الغاية القصوى والآية الكبرى • طلع بدر سعده فنسخ الأهلة • وانهل سحاب فضله فاخجل السحب المنهلة • أخبرني السيد علي نور الدين بن [illegible] المشرف قال كان رفيقي في التحصيل • وزميلي في التعريف والتأصيل • والصبى منزع أو أحينا • والرغبة في الاستفادة تعقد في البين [illegible] • وكلانا في مبدأ صبوا القطر من الغمامة • وبأكورة خروج الزهرة من الكمامة • فكنت أشاهد من حوزته الغاية التي لا تدرك • ومن غرائب صنائعه المسرة التي لا تشترك •

هذا ليل الشباب بنجوم مستدرك • فكيف حين يحكي الليل بالشرج •

ثم فارق البيت والمقام • ودخل الهند فنهض حظه بها وقام • وهو الآن مستقل خدم ملكها الشريف • ومتفيء في جهة ظلال النعم الوريفة • ونذر الغنا اليفا

تهنو

تهنوا اليها الاذكار • وتجنح اليها جنوح الاطيار الى الاوكار • منها كتابه المسمى بسلافة العصر • التي يرون بها البكر • امثالا تذكر • في زهو دجلة الفرح • وحيا به الارج • شتاطا عنها السوابق • وتشاطأ عن شموخها السوامق • وحبابها اصفى من ماء الشباب في غضارته • في زمن لم يتوهم الاذكرى عهد ما لتقدم • الا ان الظنون بها مرجمه • والسنة الانتقاد عنها مترجمة • والآن تزال فيها كثيرة • والعبارات لا تزد امسيرة • وذلك لما بدا لي من أغراض • كان حقها ان تعامل بالاعراض • فهو في ايراد تلك الفصول • معرض بنفسه الى وجهة الفضول • والحق انه أحسن ما انشا • وأبدع فيما انشأ ووشى • وكم أورد من نادرة مستظرفة • وأبدع من فائدة مستطرفة • وهو في الأدب بحر ماله ساحل • اذا وقصدان بدر منه طيف الفكر أصبحت دونه مراحل • أرق من كل رقيق • وأحق بالقبول من غيره عند التحقيق

وله شعر فمنه قوله من خمرية

لمعت ليلا تعاكوا الهلب • ومسعفة لونا فقالوا ذهب

واذا لما اندفعت من دنها • في الدجى قالوا طلوع من شهب

نهجت رقت فلولا كأسها • لم يشاهد جرمها من شرب

وتراها في يد الساعي بها • كوكبا يسعى بها في كوكب

البستها الكاس طوقا ذهبا • وحباها بالآلى الحبب

تمحو ابن نورها اذا شرقت • وتشرا عابين سنا ها انجب

بنت كرم كرمتها وصادها • اي بنت قلم عنها العنب

وله معارضا قصيدة ابي العلاء المعري التي أولها

هات الحديث عن الزوراء أو هيتا • وموقد النار لا تكرى بتكريتا

وقصيدته هي

يا حادي الظعن ان جزت المواقيتا • نحى من بمنى والخيف حييتا

وسل بجمع اجمع الشمل ملتئم • أم غاله الدهر تفريقا وتشتيتا

والثم ثرى ذلك الوادي وحط به • عن الرحال تنل يا صاح ما شيتا

عهدي به وثراه فائح عبق • كالمسك نشته الداري تفتيتا

والدر مان امن حصباه من حجالا • كان حصباه كانت يواقيتا

يؤمه الوفد من عرب ومن عجم • ويقصدون ظله البيت السبار بنيا

يطوون نحوه من الليالي طول ليلهم • لا يهتدون بغير النجم خريتا

من كل سنحرق في السرى تحسبه • اذا انبرى بلما ظلماء عفريتا

لا يطعم الماء الا بل غلته • ولا يذوق سوى عبد الطوى قيتا

يفري جيوب الفلا [illegible] • بما ثلم الصبح ظلماء [illegible]

ترى المهى حيرات من تلهبها • كانما دعرت في القفر كبريتا

اجاب دعوة داع لا مرد له • دعى الى الحرم البيت الموقيتا

يرجو النجاة بيوم تراها به • في موقف يدع المنطيق سكيتا